جُمْهُورِيَّة الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعي

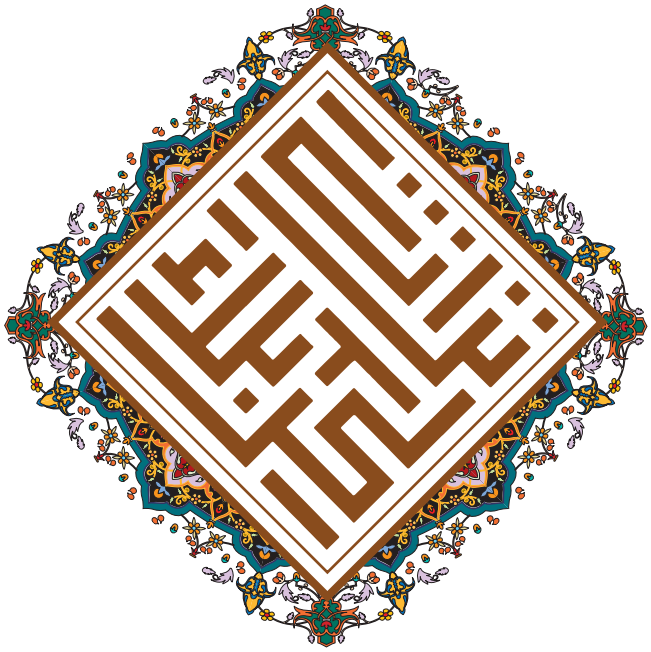

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة الثامنة/ المجلَّد الثامن/ العددان الأوَّل والثاني(٢٧ – ٢٨)

شهر شوَّال ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم :ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ : ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "**مجلة تراث كربلاء**"المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

أثر علماء كربلاء في تدوين المقتل الحسيني
(كتاب نهضة الحسين
للسيد هبة الدين الشهرستاني)
أنموذجًا

The Impact of Karbala Scholars in Recording Imam Al-Hussein Killing Episode: The Book of Hibat Al-Din Al-Shihristani's "Nahdhat Al-Hussein" as a Case

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

Prof. Dr. Ayad Abdul-Hussein Al-Khafaji

University of Karbala

College of Education for Human Sciences

Dept. of History

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

الملخّص

يسلّط البحث المعنون «أثر علماء كربلاء في تدوين المقتل الحسيني كتاب نهضة الحسين للسيد هبة الدين الشهرستاني أُنموذجا» الضوء على جهود علماء كربلاء في تدوين المقتل الحسيني، وهو محاولة لتتبّع أثرهم في هذا الباب، وعلى الرغم من قلّة المعلومات إلّا أنّنا استطعنا جمع ما اطلعنا عليه من هذه المقاتل سواء ما وصل الينا عنوانه فقط أم متنه كاملًا، وارتأينا أن نسلط الضوء على أحد علماء كربلاء لنتتبع ماهيّة جهوده في تدوين المقتل الحسيني، ألا وهو السيّد هبة الدين الشهرستاني الذي اختلف عن أقرانه بمعالجاته العلمية وقراءته للنهضة الحسينة ولاسيما في توظيف عنوان كتابه وتسميته بنهضة الحسين، وهذا يعطينا – فضلًا عن ما ورد في متن الكتاب – تصوّرًا واضحًا للفكر الذي يمتلكه السيّد في ذلك الوقت في الكتابة التأريخية عامّة وحركة التأريخ خاصّة ولاسيما إذا ما تّتبعنا جهوده التاريخية في باقي مؤلّفاته، لذلك جاء هذا البحث ليستعرض هذا الجهد.

الكلمات المفتاحية: علماء كربلاء، هبة الدين الشهرستاني، المقتل الحسيني، نهضة الحسين.

Abstract

The current research sheds light on the efforts of Karbala scholars in recording the episode of Imam Al-Hussein killing. It tries to follow such efforts, though referencing is too little, by collecting any information in hand, whether in books in whole or only titles of books. Yet, the focus is on the efforts of a prominent scholar, Hibat Al-Din Al-Shihristani, who is known for his scientific approaching to the rise of Imam Al-Hussein. The title and content of the book by this figure, in addition to his other works, provide a clear picture of this scholar and his methods in writing history in general and in the cycle of history in particular.

Key words: Scholars of Karbala, Hibat Al-Din Al-Shihristani, Killing of Imam Al-Hussein, Rise of Imam Al-Hussein

المقدّمة

شهد تاريخ مدينة كربلاء خاصّة، ومدن العراق عامّة حركة فكرية شاملة لمختلف ميادين المعرفة سواء الإنسانية أم العلوم الصرفة وذلك في بداية القرن العاشر الهجري، وكان أحد أسبابها الرحلات العلمية التي شهدتها المدينة، فضلًا عن تنّوع الثقافات ورغبة المؤلّفين والمصنفين للكتابة في مختلف العلوم، ولاسيّما العلوم الدينية، وكان لرحلة العلماء ورغبتهم في طلب العلم العامل الأساس الذي حرّك عجلة العلم فضلًا عن تواضعهم ورغبتهم في نشر العلم.

ومن بين العلماء الذين وقع اختيارنا عليهم السيّد هبة الدين الشهرستاني إذ كان منارًا للعلم والعلماء، درس واجتهد وتنّقل في مختلف مدن العراق وإيران حتى جمع ما جمع من تراكمه العلمي والمعرفي الذي أهّله إلى تأليف أكثر من ١٦٠ كتابًا. وقد وقع اختيارنا على أحد مؤلّفاته لنكشف من خلاله ماهية المنهج الذي اتبعه في تأليف كتابه(نهضة الحسين) وانسجامًا ومنهج البحث التاريخي فقد قسمنا بحثنا هذا على ثلاثة مباحث، شمل الأوّل: دراسة لمعالم حياة السيّد الشهرستاني والذي تضمّن بدوره اسمه ونسبه ونشأته العلمية ووفاته، في حين جاء المبحث الثاني ليرصد أثر علماء كربلاء في تدوين المقتل الحسيني وقد تعرّضنا فيه لمؤلّفات علماء كربلاء في المقتل الحسيني، أمّا المبحث الثالث فقد خصّص لدراسة منهج السيّد الشهرستاني في كتاب نهضة الحسين وقد ركزنا على محددات عدة كشفنا من خلالها المنهج الذي سار عليه السيّد الشهرستاني في كتاب نهضة الحسين، من بين هذه المحدّدات طبيعة بناء الجملة التاريخية عند السيّد الشهرستاني، إذ بطبيعة الحال إنّ لبناء الجملة التاريخية أهمية بالغة الأثر في إظهار فكر المؤلّف وطبيعة ثقافته، وهي تكشف عن عمق تراكمه المعرفي، ويأتي في مقدّمة أهميّة بناء الجملة

التاريخية طبيعة صياغة مداخل النصوص التاريخية والوقوف على عللها.

وشمل المبحث الثالث أيضًا الحيادية في فكر السيّد الشهرستاني في كتابه نهضة الحسين وهي ركن مهم لابد من توافره في شخصية المؤلف إذ إنّها تعكس ثقافة المؤلف بالإضافة لمدى اطلاعه على تنوع الثقافات المحيطة به وموقفه منها بالسلب أم بالإيجاب، وقد اعتمد البحث على مجموعة من أمهات المصادر والمراجع لا يخفى وجودها على قارىء البحث لم نتطرّق اليها خوفًا من الإسهاب.

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأول والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

المبحث الأوّل:

معالم سيرة السيّد هبة الدين الشهرستاني: -

أوّلًا: اسمه ونسبه وألقابه:

هو محمد علي بن الحسين بن محسن بن مرتضى بن محمد بن علي بن منصور بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، ينتهي نسبه إلى يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زين الشهيد ابن الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[١].

أمّا ألقابهُ فقد انقسمت على أقسام ثلاثة: منها ألقاب أسرته العلوية الشريفة والتي أخذ منها لقب(الحسيني)، وكذلك لقب(الشهرستاني) نسبة إلى مدينة شهرستان[٢] التي كانت قد اتخذتها أسرته مقرًّا لها، وبعدها في العراق فعرفوا بالشهرستاني، ومنها لقبه الذي لقّبه به والده وغلب على اسمه وهو: (هبة الدين)، ومنها لقبه العلمي حجة الإسلام[٣].

ثانيًا: نشأته ومكانته العلمية:

ولد السيّد الشهرستاني يوم ٢٣ رجب عام ١٣٠١ هـ/ ١٨٨٣ م في سامراء، وكان لأبويه أثرٌ واضحٌ في صقل مواهبه، إذ كانت أمه من الشاعرات الفاضلات وكان والده من العلماء المشهود بعلمهم، رحل إلى كربلاء سنة ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩ م، وأخذ من علمائها وبعدها رحل إلى النجف وذلك بعد وفاة أبيه ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢ م وبقي بها ١٥ عامًا، أخذ خلالها من علماء النجف مختلف العلوم[٤].

تصدّى السيّد هبة الدين الشهرستاني في بواكير عمله لإصدار مجلة علمية تدعى«مجلة العلم» التي كانت مادتها العلمية تدعو إلى الإصلاح وكان طرحها العلمي مميزًا آنذاك الأمر الذي جعل منها أن تأخذ أصداءً ليس بالعراق فحسب بل في الوطن العربي[٥].

وفضلًا عن مجلة العلم فقد أسّس السيّد الشهرستاني مكتبة الجوادين العامة في الكاظمية بعد أن رحل إليها[٦].

توفي السيّد هبة الدين الشهرستاني في عام ١٩٦٧م بعد أعوام من التأليف والجد والاجتهاد العلمي، وقد خلف أكثر من ١٦٠ مؤلّفًا[٧] في شتى ميادين المعرفة، فالمطلع على النتاج العلمي الذي خلفه السيّد هبة الدين الشهرستاني يظهر له جليًّا مكانته العلمية وقدرته وثقافته الواسعة؛ إذ صنّف في التاريخ والفقه والأصول والعقائد وعلم الفلك والرياضيات والمنطق والأخلاق والحديث النبوي والفلسفة وغيرها، ومن بين ما ألف نذكر النماذج الآتية:

١- الكينونة والدينونة: وهو كتاب يخصّ تفسير آية واحدة من سورة الفاتحة، وهي آية ﴿مالك يوم الدين﴾ وسمي كذلك نسبة إلى بيان مبدأ الروح من كينونتها أي نشأتها وسير المراحل إلى دينونتها[٨].

٢- تحريم نقل الجنائز المتغيرة: وهي رسالة في حرمة نقل الأموات[٩].

٣- أصفى المشارب: في حلق اللحية وتطويل الشارب مختصر في خمسمائة بيت[١٠].

٤- أسرار الخيبة: كتاب تأريخي يخصّ الجهاد ضد البريطانيين وأسباب الخيبة الأمنية في الشعيبة في البصرة عام ١٩١٤م[١١].

٥ - الحرية والجبرية: في مسألة الجبر والاختيار والأمر بين أمرين[١٢].

٦- ديباج الذهب: مجموعة من التقاريظ والإجازات العربية الصادرة جمعها السيّد بنفسه[١٣].

٧- زينة الكواكب: وهو كتاب يخصّ الكواكب وحركة الأرض[١٤].

٨- الدر والمرجان في نظم البيان: أرجوزة في ثلاثمائة بيت نظمها أيام شبابه[١٥].

٩- الأثر الحميد في ترجمة زيد الشهيد[١٦].

١٠ - الثورة العراقية: مؤلف يخصّ ثورة العشرين في العراق والجهاد ضدّ بريطانيا[١٧]

المبحث الثاني:

عنوانات بعض المقاتل الحسينية لعلماء كربلاء[١٨]

إنّ أفضل من دوّن ما كُتب عن الثورة الحسينية عامة والمقتل الحسيني خاصة -بحسب اطلاعنا - المؤلف عبد الجبار الرفاعي الذي عمل معجمًا مفهرسًا من ١٨ مجلدًا تتبّع فيه كلّ من كتب عن أهل بيت النبوة ابتداءً من النبي محمدﷺ وانتهاءً بالحجة بن الحسنعليهما السلام؛ أمّا فيما يخص الثورة الحسينية فقد أحصى أكثر من ثلاثة آلاف عنوان تضمنت حياة الإمام الحسين وأخيه الإمام الحسنعليهما السلام وقصص استشهادهما وفي مختلف اللغات، كان جلّها باللغة العربية؛ أمّا عن أثر علماء كربلاء فأحصى أكثر من ١٠٠ عنوان لعلماء كربلاء. وقد عثرنا فضلًا عما تقدم على مجموعة من المؤلفات الخاصة بعلماء كربلاء في الثورة الحسينية، وسوف نذكر نماذج منها بالاعتماد على كتب الفهارس والتي يأتي في مقدمتها كتاب الذريعة للآغا بزرك الطهراني.

نذكر منها الآتي:

١. (الابتلاء والاختبار) للشيخ عبد النبي بن أحمد الهجري البحراني المعاصر للسيد علي الطباطبائي صاحب رياض المسائل.
٢. أسرار الشهادة للسيد كاظم ابن الأمير قاسم الجيلاني الكربلائيّ الشهير بالرشتي.(ت ١٢٥٩ هـ)[١٩].
٣. (أمّ الكتاب) للسيد الواعظ مهدي ابن السيّد محمد باقر بن مرتضى الطباطبائي اليزدي الحائري(ت ١٣٤٦ هـ). يقع في أربعة أجزاء الأول(وقائع أيام السنة) الثاني في(وقائع يوم الطف)، والثالث(أيام الأعياد) والرابع(في أحوال العبّاسعليه السلام).

يقول الطهراني: وقد رأيت نسخة منه في خزانة السيّد هبة الدين الشهرستاني[٢٠].

ونحن بدورنا قمنا بالاتصال بالقائمين على المؤسسة فلم نجد ذكرًا لهذا الكتاب.

٤. (بحر الغموم) للشيخ علي بن زين العابدين اليزدي الحائري المتوفى بالحائر سنة ١٣٣٣ هـ[٢١].

٥. بقيّة الماضين(مجموعة مجالس) للشيخ مهدي ابن الشيخ عبد الهادي ابن الحاج المولى أبي الحسن المازندراني الحائري من خطباء كربلاء[٢٢].

٦. (تسلية المجالس) الموسوم بزينة المجالس للسيد محمد بن أبي طالب الحسيني الحائري(عاش في أواسط القرن العاشر الهجري وهو كتاب كبير في مقتل الحسين عليه السلام)[٢٣].

٧. الجامع في مقتل الإمام الحسين للشيخ علي بن محمد البحراني تلميذ الشيخ البهائي[٢٤].

٨. (الثعبان المبين لأعداء الدين) وهي رسالة في الرد على كتاب النجم الذي ألفه عبد الشكور الشافعي. يثبت فيها(الرسالة) المؤلف استحباب البكاء على الحسين عليه السلام[٢٥].

٩. (جواهر المصائب). الميرزا قاسم علي الكربلائيّ المشهدي الهندي. ذكر فيه أحوال سيد الشهداء وكيفية استشهاده. بروايات صحيحية بإمضاء علماء الهند[٢٦].

١٠. (الروضات في المآتم الحسينية) للميرزا باقر بن زين العابدين اليزدي الحائري توفي سنة ١٣٠٠ هـ. مؤلف كتاب تذكرة الألباب يقول الطهراني: (إنّه عبارة عن مجموعة روضات أولها في جهاد الحسين عليه السلام ومن ثم في أيام الطف ومن ثم في عقوبة قاتله) وقد اعتمد المؤلف على مجموعه من المقاتل باللغة الفارسية تصل إلى ١٠ بحسب قول الطهراني[٢٧].

١١. رياض المؤمنين(مقتل الحسين) للمولى محمد علي نجل الحسين البهشتي. يقول صاحب الذريعة: (رأيته(اي الكتاب) عند الشيخ مهدي الكتبي في كربلاء). ويعده الطهراني من أعلام القرن التاسع للهجرة، كما يعتقد صاحب الذريعة أنّه

ربما للقارىء البهشتي صاحب كتاب(حيلة المرتلين)[٢٨].

١٢. (الشهادة) ويسمّى أيضًا (رياض الشهادة في ذكر مصائب السادة) لمحمد حسن بن محمد شفيع القزويني الحائري ت ١٢٣٠ هـ[٢٩].

١٣. (عدة الذاكرين وكفاية الراثين) للميرزا محمد باقر بن زين العابدين اليزدي الحائري ت ١٣٠٠ هـ. في هذا الكتاب أربعون حديثًا في أخبار الطف وقد سار المؤلف على الحديث القائل «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا»[٣٠]، مقسّمة تلك الأحاديث على ٢٠ حديثًا في ثواب البكاء على الحسين عليه السلام، وعشرة في أحوال السبط وأهل بيته وما جرى عليهم من ابن زياد، وآخر عشرة في خاتمة الكتاب وهي الأخذ بالثار[٣١].

١٤. (كنز البكاء) للمولى محمد صالح بن محمد آغا القزويني[٣٢].

١٥. (مأتم الحسين في روايات أهل السنة) للسيد الشهيد محمد بن علي بن محمد بن طاهر الحائري الموسوي استشهد عام ١٩٨١ م[٣٣].

١٦. (مجمع المصائب) للمولى محمد صالح ابن الآغا محمد البرغاني القزويني(ت ١٢٨٣ هـ)[٣٤].

١٧. (معدن البكاء) للمولى محمد صالح ابن الآغا محمد البرغاني القزويني(ألفه في كربلاء سنة ١٢٧٠ هـ)[٣٥]

١٨. مفتاح البكاء في مصيبة خامس آل العباء: أيضًا لمحمد صالح بن محمد القزويني[٣٦].

١٩. المنهل المعين في تاريخ الشهيد العطشان الحزين، عبد المجيد سالم الحائري ولد في كربلاء سنة ١٣٢٠ هـ[٣٧] ولم نقف على وفاته.

٢٠. (نزهة المصائب) الميرزا قاسم علي الكربلائي. (وقّع عليها بعض علماء الهند). بحسب قول الطهراني[٣٨].

٢١. (نهر المصائب) لقاسم بن علي الكربلائي. يقول إليان سركيس: إنّه مطبوع ومعه

شروح باللغة الهندية[٣٩].

٢٢. (نهضة الحسين) للسيد هبة الدين الشهرستاني، أول طبعة عام ١٩٢٥ م والثانية عام ١٩٣٧ م وطبعة عام ١٩٦٩ م على نفقة رابطة النشر الإسلامي في كربلاء، ومن المهم أن نذكر هنا أنّ سبب تأليف هذا الكتاب هو المد الإلحادي الذي ظهر في عهد السيّد هبة الدين الشهرستاني، وقد عبّر عنه السيّد بغفلة الجمهور أي أنّ المدارس الفكرية كانت غافلة بحسب ما يرى السيّد الشهرستاني عن الردّ على هذا المدّ الإلحادي، وركّز السيّد على ادعاء يزيد الخلافة ووقوف الإمام الحسين عليه السلام بوجهه، وأيضًا أهلية الإمام الحسين للخلافة وهكذا إلى أن وقف عند مقتل الإمام الحسين عليه السلام «وهو موضوع البحث الذي بين أيدينا».

٢٣. (نور العين في مختصر كتاب الشهادة) لمحمد حسن بن محمد شفيع القزويني الحائري[٤٠].

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأول والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

المبحث الثالث:

منهج السيّد هبة الدين الشهرستاني في كتابه نهضة الحسين

أوّلًا: ماهية الكتاب وسبب تأليفه: -

صرّح السيّد الشهرستاني بالفرضية التي وضعها لبحثه قائلًا: «فقد حدا بي إلى تأليف كتابي هذا غفلة الجمهور عن تاريخ الحركة الحسينية وأسرارها ومزايا آثارها وهي النواة لحركات عالمية... حتى إنّ بعض الأغيار إذا وجد هياج العالم قال: ما هذا ولماذا؟ وهل الحسين إلا رجل خرج على خليفة عصره ثم لم ينجح؟»[٤١].

وبذلك نرى أنّ الأسباب التي دعت السيّد الشهرستاني إلى تأليف الكتاب وهي على ما يبدو انتشار المدّ الشيوعي الذي حاول التطاول على كثير من المعتقدات الدينية آنذاك ومنها الثورة الحسينية.

وربما يرجع السبب في اختيار هذا العنوان من قبل السيّد الشهرستاني«نهضة الحسين» إلى أنّ السيّد الشهرستاني كان من المجددين، وقد أراد أن يأتي بطرح يتناسب ومتطلبات العصر.

وقد صرح السيّد الشهرستاني بماهية الكتاب قائلا: «نعم سنعرّفه [أي السائل] ما هذا؟ ولماذا؟ ومن الحسين الناهض؟ ومن المعارض؟ وماهي غايات الفريقين؟ كلّ ذلك بهذا الكتاب الذي جمع المحاكمات التاريخية إلى النظرات الاجتماعية والمرويّات الموثوقة من كتب التواريخ...»[٤٢].

واستعرض السيّد الشهرستاني كتابه بمحددات غاية في الأهمية منها:

المقارنة بين وضعية خلافة يزيد وشرعية خلاف الإمام الحسين عليه السلام له، حتى إنّه سمّى مبحثه هذا«خلافة يزيد وخلاف الحسين له»[٤٣].

ثانيًا: بناء الجملة التاريخية في كتاب نهضة الحسين للشهرستاني

مما لا شك فيه أنّ بناء جملة تاريخية أو أي عبارة أو مقصد من لدن المؤلف يحتاج ركائز مهمة لابد من توافرها في ذلك المؤلف منها مثلًا: تراكمه المعرفي ومنها قدرته على التحليل والاستنباط، فضلًا عن توافر إمكانية توظيف النصّ التاريخي وغيرها من المحددات التي لامجال لذكرها هنا(٤٤).

وسوف نقف عند جهود السيّد الشهرستاني وإمكانيته في بناء الجملة التاريخية من خلال كتابه نهضة الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ يمكن أن نرى بوضوح تمكّن السيّد الشهرستاني من ذلك عبر الرجوع إلى نماذج من كتابته لمعرفة كيفية التوظيف.

ففي معرض حديثه عن المبحث الخاص بـ«خلافة يزيد وخلاف الحسين له» يبدأ السيّد الشهرستاني فيه بإعطاء فكرة عامة عن دهاء معاوية وتأسيسه فكرة أخذ البيعة لابنه يزيد ويستشهد بآراء كبار علماء الصحابة والتابعين.

ومن الذين استشهد برأيهم الحسن البصري بقوله المشهور: «أفسد أمر الناس اثنان: عمرو بن العاص يوم أشار على معاوية برفع المصاحف، ... والمغيرة بن شعبة فإنه كان عامل معاوية على الكوفة فكتب إليه معاوية: إذا قرأت كتابي فأقبل معزولًا، فأبطأ عنه، فلّما وردة عليه قال: ما أبطأ بك؟ قال: أمر كنت أوطّئه وأهيئه، قال: وما هو؟ قال: البيعة ليزيد من بعدك!، قال: أوقد فعلت؟ قال: نعم. قال: ارجع إلى عملك... فقال الحسن البصري: فمن أجل ذلك بايع هؤلاء لأبنائهم، ولولا ذلك لكانت شورى إلى يوم القيامة»(٤٥).

وقد أسّس الشهرستاني بذلك لأمرين أولهما: إنّه لم يأت بالكلام من مصادر مدرسته وهذا يعطي قوّة لبناء جملته التاريخية، إذ استشهد -كما مرّ بنا- برأي الحسن البصري.

وثانيهما أنّه وضع منهجًا واضحًا فريدًا له – آنذاك – وهو تهيئة ذهن القارئ إلى سبب تحديد فرضيته(فرضية البحث) وذلك بالبحث عن جذور عدد من المرويّات والتي منها دهاء معاوية وفسق يزيد فأتى بآراء تؤيد ذلك.

وفي موضع آخر أثبت السيّد الشهرستاني أسباب خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء وأوكلها بالحتمية التاريخية والشرعية والتي يمكن أن نوضّحها بالنقاط الآتية: –

١. أهلية يزيد بالمخالفة وعدم أهليته للخلافة: وتندرج تحت هذه النقطة محددات عديدة تطرّق اليها المؤلف منها مثلًا: فسق يزيد الذي اتفقت عليه المصادر الإسلامية، وصوله للخلافة عن طريق أبيه معاوية بطرق ملتوية فلم ينلها بالوصاية أو بالشورى بل نالها بالابتزاز والمكر والغدر وبالتهديد.

ناهيك عن وجوب الخروج بوجه الغاصب، وقد استشهد الشهرستاني بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيّد الشهداء عمي حمزة، ورجل قام في وجه إمام جائر يأمره وينهاه ثم قتله»(٤٦).

٢. علم الإمام الحسين عليه السلام بإمامته وطبيعة شرعيتها باعتراف المسلمين كافة في مجتمع جدّه مجتمع المدينة المنورة، لذا فلماذا لا يخرج على الفاسق الذي لا إمامة ولا ولاية له؟(٤٧).

٣. علم الإمام الحسين سلام الله عليه أنّه لا محال من قتله بيد البغي والكفر، وقد عجّت المصادر التي أخبرت ذلك، لذا أصبح من الواجب عليه أن يخرج بوجه الجور لأن يزيد لا مانع لديه من قتل الإمام في أقدس الأماكن(مكة، المدينة) ولا خلاص من ذلك إلّا بالبيعة أو الخروج بوجه الظالم(٤٨).

٤: دعوة أهل الكوفة للإمام عليه السلام بالإقبال عليهم وكان من نصوصها: إن لم تفعل خاصمناك عند جدك يوم القيامة، فيقول السيّد الشهرستاني بذلك: «فماذا يكون

جواب مثل الحسين لمثل هؤلاء؟ وهل تراه ملومًا لو لم يستجب؟.»[٤٩].

وهنا نجد جليًا قدرة السيّد الشهرستاني في بناء الجملة التاريخية، إذ أجاد في استعراض الأسباب التي جعلت من الإمام الحسين عليه السلام يختار نهضته المباركة والتي انتهت بشهادته، إذ لم يكتف الشهرستاني بتوكّئه على الأسباب السابقة التي طرحت والتي أعطت الغطاء الشرعي لنهضة الإمام الحسين عليه السلام والتي يأتي في مقدمتها تكليفه الشرعي، بل إنّه اعتمد في بناء جملته التاريخية على منطق تاريخي واضح تحدوه الحتمية التاريخية.

وهناك مواضع كثيرة في كتاب نهضة الحسين تظهر قدرة الشهرستاني وتمكّنه من بناء الجملة التاريخية والتي يمكن إجمالها بالمحددات الآتية:

١. استعماله للديباجة قبل الولوج بالموضوع:

من الملفت للنظر أنّ السيّد الشهرستاني قد وضع ديباجة لكّل مبحث من مباحث كتابه، تفصح تلك الديباجة عن ثقافة المؤلّف وحسن تبصّره والتي نجدها حاليًا في الكتابات الحديثة، ومن الأمثلة على ذلك:

وضع السيّد الشهرستاني تحت عنوان: (كيف يُبايع الحسين عليه السلام) ضالّته في التعبير الذي عكس قوة شخصيته العلمية في الكتابة والتعبير بقوله: «غريب والله، أنَّ يزيد المشهور بالسفاسف والفُجور، يُريد التقمُّص لِخلافة النبي محمد صلى الله عليه وآله المبعوث لتكميل مَكارم الأخلاق، وذلك في حياة الحسين عليه السلام ابن ذاك النبي وحبيبه، فيزيد يعلم نفسيَّة الحسين، ويعلم أنَّ صدر الحسين عليه السلام أصبح بُركانًا قريب الانفجار، ومع ذلك لا يقنع بسكونه وسكوته عمَّا هو فيه»[٥٠].

وهنا نلاحظ تمكّن السيّد الشهرستاني من اختيار الألفاظ الدالّة على سمّو علمه مستخدما ألفاظًا تدل على ذلك، متسلسلًا بذكر فسق يزيد أولا، مستعرضًا

جرأة يزيد على أن يكون خليفة للنبي محمدﷺ مذكرًا أنّ ذلك كان في حياة الإمام الحسينعليه السلام، لعظمة منزلة الحسينعليه السلام من النبي محمدﷺ.

٢- كيفية نسجه لمادة المتن:

نعني بمادّة المتن هو كيفيّة صياغة التعليقات التي يضعها المؤلّف في متن كتابه أو مقالته، وقد تنوّعت أساليب الكتاب والمؤلّفين في ذلك، فمنهم من يدخل بالرواية مباشرة دون أيّة مقدمة ويبرّر ذلك بتحاشي الإطالة، ومنهم من يأتي بمقدّمات، وكان السيّد الشهرستاني ذا نسيج روائي مميّز في متن الرواية وسوف نعطي نماذج لذلك، منها: في محلّ كلامه عن سياسة معاوية في كمّ الأفواه قوله: «وأوشك أن لا يحسّ أحد بمسؤوليّة عن مظلمة أخيه، ولا يعترف بحقّ محاسبة آمريه... وكاد أن تحلّ قاعدة: (قبلوا يدًا تعجزون عن قطعها) محلّ آية: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾»[٥١].

وكذلك قول السيّد الشهرستاني في كلامه عن أخلاق الإمام الحسينعليه السلام وحرصه على بيضة الإسلام وعمله على إيقاف مكائد معاوية وابنه يزيد، إذ استعرض قصة إرجاع أرينب زوجة عبد الله بن سلام اليه بقوله: «لقد أثّرت عملية[٥٢] الحسينعليه السلام تأثيرها الحسن في نفوس بني الضاد رقاة الشرف ودعاة مكارم الاخلاق...»[٥٣].

ثالثًا: الحيادية في رواية الشهرستاني:

لعلّ أمر الحياديّة يتقدّم منصّة الكتابة والتأليف في عداد المؤلّفين المنصفين في كتاباتهم، بل يعدّ الصفة الأهم التي يجب أن تتوفّر في المؤلّف إضافة إلى صفة الصدق والأمانة والصبر وغيرها من الصفات الأخرى.

ونعني بالحياديّة هي عدم الركون إلى الهوى في تأليف الكتاب بل الوقوف عند المنتصف في إبداء الآراء ودعمها.

وقد وجدنا الشهرستاني في كتاب نهضة الحسين ذا حيادية عالية المستوى عند كتابته وسوف نعطي نماذج من تلك الحيادية:

١. الشاهد الأول: قول السيّد الشهرستاني في سبب نهضة الحسين عليه السلام إذ لم يعزُ الثورة على أنّها خاصّة بفئة معيّنة بل أظهر عالمية الثورة بقوله: «ولمْ تَزل، ولنْ تَزال في الأُمم نهضات لأئمَّة هُدى تِجاه أئمَّة جَور، ونَهضة الحسين – مِن بين النهضات – قد استحقَّت مِن النفوس إعجابًا أكثر؛ وليس هذا لـمُجرَّد ما فيها مِن مَظاهر الفضائل، وإقدام مُعارضيه على الرذائل، بلْ لأنّ الحسين عليه السلام في إنكاره على يزيد كان يُمثِّل شعور شَعبٍ حَيٍّ، ويَجهر بما تُضمره أُمَّة مَكتوفة اليد، مَكمومة الفَم، مُرهَقة بتأثير أُمراء ظالمين، فقام الحسين عليه السلام مَقامهم، في إثبات مَرامهم»[٥٤].

وهنا يوضّح السيّد الشهرستاني أنّ الحسين عليه السلام نهض بوجه يزيد ليمثّل شعور شعب حيّ جهارًا، وهو الأمر الذي تكتفت عن أدائه أمة خوفًا من طغاة العصر.

٢. الشاهد الثاني: في كلام السيّد الشهرستاني عن الحوار الذي دار بين الوليد والي المدينة والإمام الحسين عليه السلام، إذ ذكر ذلك الحوار وأنصف الوليد بقوله: «كان الوليد ومروان كِلاهما يَبغيان إخضاع الحسين عليه السلام ليزيد، ولكنْ ذاك بالسياسة، وهذا بالتهديد، وكأنَّ الوليد أراد أنْ يَستميل قلب الحسين عليه السلام، ويسترقَ مِن لسانه كلمة القَبول، ولو سِرًّا؛ لعلمه أنّ الحسين عليه السلام رجُلُ الصِّدق والثَّبات؛ فلا يَعدل عن كلمته، وليس بذي لسانين: إسرار، وإجهار، ولا ذا وجهين: مُحضر، ومَغيب»[٥٥].

رابعًا: الموضوعيّة في رواية الشهرستاني في كتاب نهضة الحسين:

نعني بالموضوعيّة هي التزام المؤلّف بفرضيّة بحثه وبالعنوان الذي وضعه كعنوان لكتابه، ليس هذا فحسب بل الالتزام أيضًا بعنوانات الفصول والمباحث داخل الكتاب، فكثيرًا ما نرى انكفاء المؤلفين عن ذلك، فقد مثّلت وحدة الموضوع عند الشهرستاني محدّدًا مهمًّا من محدّدات منهجيّته والأمثلة على ذلك كثيرة لا مجال

لذكرها هنا، إذ إنّ القارئ لكتاب نهضة الحسين سوف يجد ذلك جليًّا، فلا يكاد يجد مبحثًا أو مطلبًا من مطالب الكتاب يغادر تلك الفرضية، ومن الملفت للنظر أنّ السبب المباشر لمقبولية الكتاب أنّه كان يمتاز بدقة طرحه العلمي.

خامسًا: مدى دقّة نقولاته في موارده: –

اعتمد الشهرستاني على جملة من المصادر والمراجع في كتابه هذا، وهو وإن لم يصرّح بها جميعها في مقدّمته، إلّا أنّنا وجدناها في ثنايا مباحثه.

ومن المهم أن نذكر هنا أنّنا قسّمنا طبيعة اعتماد أيّ مؤلف في موارده[٥٦] على نوعين من الموارد أو قل اعتمادين:

الأول: الموارد المصرّح بها:

ونعني بها أن يصرّح المؤلّف بالمورد أو المصدر الذي نهل منه مادّته التاريخيّة، وهي تقسّم بدورها على ثلاثة أقسام(الاعتماد على راوٍ، الاعتماد على كتاب، الرواية المباشرة وتتحقّق في كون المؤلّف معاصرًا للحدث أو قريبًا منه).

وهنا لم نجد موردًا مصرّحًا بمصدره في كتاب نهضة الحسين إلّا ما ندر، وربما يعود سبب خلوّ روايات السيّد الشهرستاني من ذلك إلى سعة ثقافة السيّد وتمكّنه العلمي وقدرته على الكتابة مستعملًا تراكمه التاريخي، إذ من الصعب عليه الرجوع إلى بطون الكتب التي قرأها لإلحاق المعلومة بأمّهاتها والوقوف على مظانّها الأمر الذي تطلّب منّا أخذ عيّنات لمعرفة صحّة ذلك، وهذا ما سوف نتطرّق اليه مفصّلًا في المطلب الخاصّ بالموارد غير المصرّح بها.

الثاني: الموارد غير المصرح بمصدرها:

وقد كثرت في كتب المؤلّفين، ونعني بها أنّ المؤلّف لم يصرّح بمصدر المادّة العلميّة التي أخذ منها معلومته في تأليف كتابه، وربما يرجع أسباب عدم التصريح إلى الآتي: –

١ : شهرة الخبر أو الرواية: إذ نجد أنّ أغلب المؤلّفين عند مرورهم برواية مشهورة لا يرجعونها إلى مظانّها، وهذا ما لحظناه عند السيّد الشهرستاني فقد ذكر روايات أشهر من أن تذكر مظانّها العلميّة أو قل مواردها مثال ذلك: (روايات نصائح صحابة الحسين عليه السلام بالذهاب إلى اليمن[٥٧]، رواية رسائل أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام[٥٨]، رواية سرجون مستشار يزيد[٥٩]، رواية حوار الفرزدق مع الإمام الحسين عليه السلام[٦٠]...».

٢ . شهرة المؤلف وسموّ علمه، وهذا ما امتازت به شخصيّة الشهرستاني، وقد حقّقنا نماذج من الروايات التي اعتمد عليها الشهرستاني، بإرجاعها إلى أمّهاتها وسوف نذكر تلك النماذج بحسب الجدول الآتي:

ت	عنوان الرواية	مكان وجودها في كتاب نهضة الحسين	موردها في المصادر الإسلامية
١	ثورة الأمصار الإسلامية على عثمان	ص٣٩	الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٤٤٣.
٢	رواية الحسن البصري في معاوية	ص٤٠	السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١، ص ١٨٢.
٣	حديث علي مع الحق	ص ٤٤	الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص ٣٢٢.
٤	حوار محمد بن الحنفية مع الحسين عليه السلام	ص ٦٧	المفيد، الارشاد، ج٢، ص ٣٤.

٥	مسير الحسين عليه السلام إلى مكة ورفضه السفر في الطريق غير المعتاد	ص ٦٧	المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٥.
٦	كتب أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام	ص ٧٣	ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص ١٨٣.

سادسًا: كتاب نهضة الحسين وسنن التاريخ: -

ممّا لاشكّ فيه أنّ المكانة العلميّة التي كان يتسم بها السيّد الشهرستاني جعلت من تراكمه المعرفي يظهر بشكل جلي في مؤلفاته، ومن بين ذلك هو نظرة السيّد الشهرستاني لسنن التاريخ فقد ضمّن أغلب مباحثه التذكير بسنن التاريخ والإفادة منها، وهي من الطرائق المهمة في الكتابة التاريخية لإعطاء القارئ نظرة عامة عمّا يحدث في زمن المؤلّف مقرونًا بزمانه الماضي بقصد الإفادة من ذلك، ومن بين الشواهد التي وظّفها السيّد الشهرستاني:

١ . وضع الشهرستاني مبحثًا بعنوان مبادئ القضية الحسينية، واستعرض فيه المبادئ التي جاءت من أجلها الثورة الحسينية مستنكرًا أقلام الباحثين آنذاك بقوله: «كلُّ الذين دوّنوا قضية الحسين عليه السلام، أخذوا سِلسلتها مَن أوساطها، أيْ مِن حين البيعة ليزيد، في حين إنَّ القضية كما سبق تَبتدئ مِن عَهد أبي سفيان، ومحمد صلى الله عليه وآله...»(٦١).

وهنا تظهر لنا جليًّا الرؤية التاريخية الناقدة للمؤلّفين من جهة، والملتفتة لسنن التاريخ من جهة أخرى، إذ عاد بنا السيّد الشهرستاني إلى جذور الخلاف أو قل جذور الحقد على البيت النبوي، فقد استعرض السيّد أسباب معاداة البيت السفياني للبيت النبوي بقوله: «إذ رأى محمدًا صلى الله عليه وآله (جَدَّ الحسين عليه السلام)، قد نهض في مَكَّة سنة ٦١٠ ميلادي، يدعو العرب إلى توحيد المعبود، والاتِّحاد

في طاعته، حَسِبَ أَنَّه سيَهدم مَجْد عبد شمس ورئاستهم، ويبني بيت مَجد مرصوص الأساس، ويَعمّ ظِلّه الظَليل عامَّة الناس؛ فاندفع بكلِّ قِواه إلى مُعارضته؛ ففعل ما فعل في مُقاومة النبيﷺ، وتفريق أعوانه، وتحشيد الناس لمُحاربته؛ حتَّى كان ما كان بأيّام بدر وأُحد، وهما مِثالان للحَقِّ والباطل»[٦٢].

٢. معاداة معاوية للإمام عليعليه السلام وخشيته منه؛ إذ نبّه السيّد الشهرستاني عن ذلك بقوله: «ناصب مُعاوية وحِزبه عليًّا وصَحبه، وكان ما كان مِن أيّام البصرة، وصِفّين، والنَّهروان، وعليٌّعليه السلام في كلِّها غير مَخذول، ولا يزداد مُعاوية إلّا حِقدًا عليه ومَوجدة، وتعقب الضغائن إثر الضغائن، وكان مُعاوية مَعروفًا بالغَدر حليمًا، إلّا على عليٍّعليه السلام وخاصَّته، فلمـَّا تُوفِّي أمير المؤمنين، سنة ٤٠ هجرية بسيف ابن مُلجَم الخارجي، ساجدًا في مِحرابه، زال مِن بين عينَي مُعاوية ذلك الشبح الرهيب، الذي كان يُخيفه»[٦٣].

٣. ذكر الشهرستاني وحشية البيت السفياني بأن قام يزيد وأتباعه -كمسرف بن عقبة وغيرهم- باستباحة أقدس المقدسات، وذلك في يوم الحرّة إذ نقل نصًّا يعود للجاحظ بقوله: «إنّهم وسموا العباد ووشموا الأجساد»[٦٤]. وهو إشارة إلى أنّ جيش يزيد اعتبروا كلّ من سكن مدينة رسول الله هو من عبيدهم!!.

وينقل السيّد الشهرستاني عن حال أنس بن مالك بواب الرسولﷺ آنذاك بقوله: «ورأوا أنس بن مالك - خادم رسول الله وصاحبه - وفي عنقه قلادة مختوم عليها بالرصاص عبوديته لهم»[٦٥].

ممّا تقدّم نرى جليًّا قدرة السيّد الشهرستاني على تطويع أحداث التاريخ وسننه لماهيّة مؤلفاته توظيفًا تاريخيًا، مع إشارته إلى أهمية الإفادة منها بالرجوع لجذور مروّيّات نهضة الحسين والوقوف على أسبابها الحقيقية.

الملحق

جدول يوضح نماذج من كتب في المقاتل الحسينية ونهضة الحسين عليه السلام عبر التاريخ.

ت	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	سنة وفاته
١	مقتل الحسين بن علي عليهما السلام	الأصبغ بن نباتة	العقد الأول من القرن الثاني الهجري
٢	مقتل الحسين عليه السلام	جابر بن يزيد الجعفي	ت ١٢٨ هـ
٣	تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وأخوته وأهل بيته وشيعته	الفضيل بن الزبير بن عمر بن درهم الكوفي	من أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام
٤	مقتل الحسين عليه السلام	أبو مخنف لوط بن يحيى	١٥٧ هـ
٥	مقتل الحسين	الكلبي، هشام بن محمد بن السائب	٢٠٤ هـ
٦	مقتل الحسين عليه السلام	الواقدي، محمد بن عمر	٢٠٧ هـ
٧	مقتل الحسين عليه السلام	نصر بن مزاحم المنقري	٢١٢ هـ
٨	مقتل الحسين عليه السلام	أبو عبيدة، القاسم بن سلام	ت ٢٢٤ هـ

٩	ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من طبقات ابن سعد	ابن سعد، محمد بن منيع	ت ٢٣٢ هـ
١٠	مقتل الحسين عليه السلام	إبراهيم بن محمد بن سعيد الكوفي	ت ٢٣٨ هـ
١١	مقتل الحسين عليه السلام	أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمري النهاوندي	ت ٢٦٩ هـ
١٢	مقتل الحسين عليه السلام	ابن أبي الدنيا، عبد الله بن أحمد	ت ٢٨١ هـ
١٣	مقتل الحسين بن علي عليهما السلام	أبو عبد الله محمد بن زكريا البغدادي	٢٩٨ هـ
١٤	مقتل الحسين عليه السلام	أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي الازدي	ت ٣٣٢ هـ
١٥	مقتل الحسين بن علي عليهما السلام	القاضي، أبو الحسين عليه السلام مر بن الحسن البغدادي	٣٣٩ هـ
١٦	مقتل الحسن والحسين	أبو الفرج الأصفهاني	٣٥٦ هـ
١٧	مقتل الحسين بن علي عليهما السلام	الطبراني، سليمان بن أحمد	ت ٣٦٠ هـ
١٨	مقتل الحسين عليه السلام	الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي	٣٨١ هـ

١٩	مقتل أبي عبد الله الحسين	محمد بن علي بن الفضل	من طبقة الصدوق رضي الله عنه
٢٠	كتاب المقتل	محمد بن إبراهيم بن يوسف الشافعي	القرن الرابع الهجري
٢١	نور العين في مشهد الحسين عليه السلام	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الشافعي	٤١٨ هـ
٢٢	مقتل الحسين	الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن بن علي	ت ٤٦٠ هـ
٢٣	المقتل الحسيني	ابن شهر اشوب	٥٨٨ هـ
٢٤	مثير الاحزان	ابن نما الحلي	٦٤٥ هـ
٢٥	الملهوف إلى قتلى الطفوف	ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى	ت ٦٦٤ هـ
٢٦	مقتل الإمام الحسين بن علي عليهما السلام	محمود بن عثمان الحنفي	ت ٩٣٨ هـ
٢٧	نور العين في ذكر الشهيد الحسين	زين الدين عبد الفتاح بن أبي بكر الشافعي الشهير بالرسام	ت ١٠٠٤ هـ
٢٨	مقتل الحسين عليه السلام	الخطيب الخوارزمي، ضياء الدين أبو المؤيد الموفق بن أحمد	١٣٧٠ هـ

الخاتمة

بعد دراسة أثر علماء كربلاء في تدوين المقتل الحسيني وجدنا من المهم أن نعطي للقارئ ما توصّلنا اليه من نتائج، والتي يمكن حصرها بالمحدّدات الآتية: -

١. تعود بداية تدوين علماء كربلاء للمقتل الحسيني إلى حدود القرن العاشر الهجري حيث كتاب تسلية المجالس للسيد محمد بن أبي طالب الحسيني الذي حدّد محقّق كتابه أنّه عاش في منتصف القرن العاشر الهجري. وهذا التاريخ متأخّر بالمقارنة مع أول كتاب وصل الينا متنه في المقتل الحسيني، وهو لأبي مخنف لوط بن يحيى(ت: ١٥٧ هـ) إلّا أنّ تأخر علماء كربلاء في تدوين المقتل الحسيني يرجع إلى تأخّر الحركة الفكرية والعلمية فيها، ولاسيما المراكز التي تعنى بحركة الفكر الديني(الحوزة العلمية) إذ بطبيعة الحال أينما حلّ العلماء يحلّ معهم تدوين العلوم.

٢. إنّ طبيعة المادّة العلميّة لمؤلّفات علماء كربلاء جلّها تتكلّم عن المصيبة التي حلّت بأهل بيت النبي محمدﷺ، أي في واقعة الطف تحديدًا، ما خلا بعضها من أمثال كتاب نهضة الحسين للسيد هبة الدين الشهرستاني والذي وقف ناقدًا لبعض الكتابات في عصره، وألّف كتابه نهضة الحسين كي يقف على مالم يوضحه المؤرخون قبله، إذ تناول – كما مرّ بنا– بدايات النهضة وأسبابها، ومن ثم عرّج على مقتل الحسينعليه السلام.

٣. كان السيّد الشهرستاني بارعًا في بناء الجملة التاريخيّة؛ اذ كشف عن بعد معرفته فيها، فضلًا عن تراكمه العلمي واستعماله الشواهد التاريخيّة في محلّها.

٤. لحظنا على كتاب نهضة الحسين أنّه اعتمد في إيراد معلوماته على أمهات المصادر التي يرجع اليها الباحثون في الكتابة التاريخيّة، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه

واستغنى عن الإشارة اليها في ثنايا كتابه، ويرجع هذا إلى شهرته وطول باعه في التأليف فضلًا عن كمية المعلومات التي يمتلكها، إضافة إلى أنّ هذا الأسلوب في الكتابة هو من أساليب العلماء بعد أن يحصلوا على وافر من العلم فيكتبون ممّا تمليه عليهم ذاكرتهم، كما هو الحال لعلماء المسلمين القدامى، إذ كانوا يعيبون على من يروي الرواية ويذكر موردها بالصفحة ويصفونه بأنّه(صحفي) نسبة إلى قولهم(صحيفة)، بل كانوا يرجعون الرواية إلى أصولها وليس إلى الكتاب الذي وردت فيه المعلومة، ويقومون بمقارنتها، ويضعون لأجل ذلك رموزًا تدلّ على المقارنة، كأن يضعوا دائرة وفي وسطها نقطة وذلك دلالة على أنّ الرواية قورنت بأصل صحيح، حتى إنّ جلّ علماء المسلمين القدامى إذا لم يرجعوا إلى الرواية ومطابقتها يكتفون بذكر اسم الكتاب أو المؤلّف فقط الذي أخذوا عنه المعلومة.

الهوامش

١. مقدمة كتاب نهضة الحسين للشهرستاني، ص ٥.
٢. شهرستان: بفتح الأول وسكون الثاني. اسم لعدة مواضع في المشرق الإسلامي، منها في إقليم فارس، ومنها مدينة في أصفهان، ولعل أكثر العلماء الذين اشتهروا بهذا اللقب هم منها، وأيضًا شهرستان بليدة بخراسان، الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٧٦.
٣. مقدمة كتاب نهضة الحسين للشهرستاني، ص ٥.
٤. الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص٢٦١.
٥. المرجع نفسه، ج١٠، ص٢٦١.
٦. المرجع نفسه، ج١٠، ص٢٦١.
٧. سركيس، معجم المطبوعات، ج٢، ص١١٥٤.
٨. الطهراني، الذريعة، ج١٨، ص ٢٠٣.
٩. الجلالي، فهرست التراث، ج٢، ص ٤٧٥.
١٠. الطهراني، الذريعة، ج ٢٤، ص ٣٩٢.
١١. المرجع نفسه، ج٢، ص ٤٥.
١٢. البهادلي، هبة الدين الشهرستاني، ص ٥٨.
١٣. المرجع نفسه، ص٦٢.
١٤. الطهراني، الذريعة، ج ١٢، ص ٩.
١٥. المرجع نفسه ج ٨، ص ٨٧.
١٦. المرجع نفسه، ج١٠، ص ١٣٥.
١٧. البهادلي، هبة الدين الشهرستاني، ص ٥٤.
١٨. لمعرفة أثر علماء كربلاء في تدوين الثورة الحسينية راجع: موسوعة عبد الجبار الرفاعي وهي مطبوعة في ١٨ مجلد تحت عنوان(معجم ما كتب عن الرسول وأهل بيته صلوات اللّٰه عليهم) طبعت في طهران: ١٣٧٤هـ.
١٩. المرجع نفسه، ج١، ٧٥.
٢٠. المرجع نفسه، ج٢، ص ٣٠٣.

٢١. الطهراني، الذريعة، ج٣، ص ٤٣.
٢٢. المرجع نفسه، ج٣، ص ١٣٩.
٢٣. النيسابوري، كشف الحجب والاستار، ص ١٢١.
٢٤. الطهراني، الذريعة، ج٥، ص ٣٠.
٢٥. عبد الجبار الرفاعي، معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت، ج٧، ص ١٦٥.
٢٦. الطهراني، الذريعة، ج٥، ص ٢٨٠.
٢٧. المرجع نفسه، ج١١، ص ٢٧٩.
٢٨. المرجع نفسه، ج١١، ص ٣٣٩.
٢٩. المرجع نفسه، ج١، ص ٦٠١.
٣٠. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٧، ص ٩٤.
٣١. الطهراني، الذريعة، ج١٥، ص٢٢٩.
٣٢. المرجع نفسه، ج١٨، ص ١٤٩.
٣٣. طبع في مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٦٧ م.
٣٤. الطهراني، الذريعة، ج١٨، ص ١٤٩.
٣٥. المرجع نفسه، ج١٨، ص ١٤٩.
٣٦. المرجع نفسه، ج١٨، ص ١٤٩.
٣٧. المرجع نفسه، ج١٥، ص ١١٤.
٣٨. المرجع نفسه، ج٢٤، ص ١٢٥.
٣٩. معجم المطبوعات العربية، ج٢، ص ١٤٨٣.
٤٠. البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص ٦٠١.
٤١. الشهرستاني، نهضة الحسين، ص ٣٧.
٤٢. المرجع نفسه، ص ٣٧.
٤٣. المرجع نفسه، ص ٣٩.
٤٤. راجع كتابنا: الجديد في المصطلحات التاريخية، دراسة تأصيلية تطبيقية، ص ٤٤.
٤٥. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١، ص ١٨٢.
٤٦. الشهرستاني، نهضة الحسين عليه السلام، ص ٤٢.
٤٧. المرجع نفسه، ص ٤٣.

٤٨. المرجع نفسه، ص ٤٣.
٤٩. المرجع نفسه، ص ٤٣.
٥٠. المرجع نفسه، ص ٦١.
٥١. المرجع نفسه، ص ٤٦.
٥٢. يقصد بالعملية هنا عملية إرجاع أرينب من دهاء معاوية ويزيد عندما طلّقها زوجها ابن سلام لرغبة في الزواج من ابن معاوية فاكتشف الحسين عليه السلام الأمر وقوّضه.
٥٣. الشهرستاني، نهضة الحسين عليه السلام، ص ٥٣.
٥٤. المرجع نفسه، ص ٣٨.
٥٥. المرجع نفسه، ص ٦٥.
٥٦. راجع كتابنا: الجديد في مصطلحات الرواية التاريخية؛ ومن المهم القول هنا أن هذا التقسيم لم يسبقنا اليه أحد على حد علمنا لذا جعلناه ضمن كتابنا(الجديد في مصطلحات الرواية التاريخية).
٥٧. الشهرستاني، نهضة الحسين، ص ٧٣.
٥٨. المرجع نفسه، ص ٧٣.
٥٩. المرجع نفسه، ص ٧٥.
٦٠. المرجع نفسه، ص ٨٠.
٦١. المرجع نفسه، ص ٥٤.
٦٢. المرجع نفسه، ص ٥٤.
٦٣. المرجع نفسه، ص ٥٩.
٦٤. المرجع نفسه، ص ٥٩.
٦٥. المرجع نفسه، ص ٥٩.

المصادر والمراجع

- الأمين، محسن العاملي(ت: ١٣٧١ هـ)
أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين دار المعارف، (بيروت: ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م)
- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين:
إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث (بيروت: بدون تاريخ).
- البهادلي، محمد باقر أحمد:
السيّد هبة الدين الشهرستاني آثاره وأفكاره، ط١(١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م)
- الجلالي، محمد حسين الحسيني:
فهرست التراث: تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١ (قم: ٢ ٢ ١٤ هـ/ ٢٠٠١م)
- الحر العاملي، محمد بن الحسن(ت ١١٠٤هـ)
وسائل الشيعة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم ط١، ١٤٠٩هـ.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي(ت: ٤٦٣ هـ):
تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتب العلمية(لبنان: بدون تاريخ)
- الخفاجي، إياد عبد الحسين صيهود:
الجديد في مصطلحات الرواية التاريخية دراسة تأصيلية. دار الرقيم(كربلاء: ٢٠١٩م).
- الرفاعي، عبد الجبار:
معجم ما كتب عن الرسول وأهل بيته صلوات الله عليهم، طهران: ١٣٧٤ هـ.
- سركيس، يوسف إليان(ت: ١٣٥١ هـ)
معجم المطبوعات العربية والمعربة، تحقيق: المرعشي النجفي بهمن

(قم: ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٠ م)

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت: ٩١١ هـ):

تاريخ الخلفاء، مطبعة السعادة(مصر: ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م)

- الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري(ت: ٤١٣ هـ):

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، دار المفيد(قم: بدون تاريخ).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت: ٣١٠ هـ):

تاريخ الرسل والملوك، نسخة مقابلة على طبعة بريل(لندن: ١٨٧٩ م).

- الطهراني، آغا برزك(ت: ١٣٨٩ هـ)

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، (بيروت: ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢ م).

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير(ت: ٧٧٤ هـ):

البداية والنهاية، دار إحياء التراث(بيروت: ١٩٨٨ م).

- النيسابوري، السيّد إعجاز حسين الكنتوري(ت: ١٢٤٠ هـ):

كشف الحجب والاستار عن أسماء الكتب والأسفار، مطبعة بهمن: قم: ١٤٠٩ هـ

- هبة الدين الشهرستاني:

نهضة الحسين، قدّم له علي الخاقاني، من منشورات رابطة النشر الإسلامي، كربلاء- العراق.